

# سقاء النخلة يبهج العمانيين في موسم القيظ

## السلطنة أول منطقة تجني الرطب في العالم العربي



شجرة الخير



التمور تعيد الحركة للأسواق

في الوقت الذي يشتكي فيه أغلب سكان الوطن العربي من حرارة الصيف ينتظر العمانيون، وخاصة المزارعون منهم، هذا الفصل بفارغ الصبر لأنه موسم نشاطهم الاقتصادي. ويبدأ عندهم بظهور تباشير أنواع مختلفة من الرطب وخاصة النغال أحد أهم أنواع التمور وأغلاها ثمنا في أول الموسم.

مسقط - موسم الصيف الذي يعرف محليا بـ "القيظ" طعم فريد وميزة خاصة منذ قديم الزمان في سلطنة عمان، تتمثل في ظهور تباشير أنواع مختلفة من الرطب أبرزها "النگال". ويعتبر موسم القيظ في السلطنة أحد المواسم الاقتصادية التي ينتظرها المزارعون سنويا بعد عشاء واهتمام بالنخلة خلال عام زراعي كامل. ويبدأ موسم القيظ بنهاية شهر مايو ويستمر حتى شهر سبتمبر، ويتواصل أحيانا حتى شهر نوفمبر وبشكل متتابع حسب نوع النخلة.

**تتميز ولاية دماء والطائيين بتباشير القيظ المبكرة في عمان وتشتهر بنخلة النغال التي تباع بالحبة لأن سعرها غالي الثمن**

وتعتبر ولاية دماء والطائيين (150 كيلومترا شرق مسقط)، أول منطقة تظهر فيها تباشير الرطب في العالم العربي، نظرا لدرجة الحرارة المثلى والبيئة الأكثر التصاقا بالجبال، حيث تسهم الحرارة في سرعة تحول البسر، أولى مراحل ثمرة النخيل إلى رطب.

يقول عامر بن سعيد النافعي من سكان دماء والطائيين، "إن الحركة الاقتصادية في موسم القيظ تختلف عن بقية شهور السنة نظرا لأن الكل ينتظر هذا الموسم، والتجار يتهافتون على الشراء من قبل المزارعين وملاك النخيل الذين يزرعون نخلة النغال".

وأضاف، "تتميز ولاية دماء والطائيين بتباشير القيظ المبكرة في السلطنة وتشتهر بنخلة النغال التي تباع بالحبة ويحصل المواطنون عائدا اقتصاديا جيدا لأن سعر الكيلوغرام من الرطب يكون غالي الثمن في بداية موسم تباشير القيظ".

ويشير إلى أن نخلة واحدة من صنف النغال يباع ثمرها قبل قطافه ونضوجه وهي تحصل ما بين ستة إلى ثمانية عقود، بسعر أكثر من خمسة آلاف دولار. ويبلغ متوسط إنتاج نخلة النغال حوالي 32.5 كيلوغرام. ويقول، "نبدأ تلقيح نخلة النغال نهاية نوفمبر وبداية ديسمبر، ونجني الرطب بعد خمسة أشهر، لكن تباشير الرطب لا تبدأ في كل قرى وادي دماء والطائيين، إنما في

الفرص والخيزري" بمنطقة سمائل بمحافظة الداخلية.

بعد ذلك تأتي نخيل الطيبي والمدلوكي والبونارنجة والخلاص والمطري وقش موالك والنخل والزبد وخلص عمان وخلص الظاهرة وهلالية الوادي ونشو الخرمي وسولي والبرشي والخيزري والفرص والخرمي والحظيل وأبودعين وأبوجرة وأم السلا ونشو فهود وغيرها من الأصناف ذات الجودة العالية والمردود الاقتصادي الجيد.

وينقسم موسم القيظ إلى ثلاث مراحل، الأولى تسمى بالرطب، فكلمة كانت تباشير النخلة قبل الموسم كان العائد أكبر، أما المرحلة الثانية فتعرف بالتبسيل، وتكون لأنواع معينة من النخيل كـ"المبسل، والمدلوكي، والبونارنجة" حيث يتم طبخ الرطب بواسطة أوان كبيرة ثم تجفف لسبعة أو عشرة أيام ثم تخزن وتبقى من الشوايب بعدها تعرض للبيح، أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة "جني التمور" والمعروفة محليا بالهماد ويتم خلالها جمع التمور في ميادين مسمسة تسمى "المساطيح" لتجفف ثم تنقى من الشوايب ومن ثم يتم بيعها.

ويقول علي بن ناصر الجابري رئيس مركز التنمية الزراعية بولاية السيب، "يوجد في مختلف ولايات السلطنة أكثر من 250 صنفاً من أشجار النخيل، أشهرها 'الفرص'، بالإضافة إلى 'الخلاص، والنگال، والبرني، والفرص' وقد اشتهرت التمور العمانية منذ قديم الزمان بجودتها العالية وطعمها المميز، مما جعلها تشكل نسبة كبيرة من الصادرات العمانية إلى شتى بقاع العالم".

من جانبه يقول حمود بن منصور الهنائي صاحب مزرعة نخيل، أول النخيل التي تأتي بتباشير الرطب في موسم القيظ في السلطنة هي النغال وقشوش (القدمي والمزومه وبطاش)، وتتفاوت أسعار الرطب في بداية الموسم في الأسواق بمختلف محافظات السلطنة بين المرتفع والمتوسط والمنخفض، أما رطب القشوش فقلما يعرض للبيع في الأسواق لقلته توفره، فيقتصر آكله على أفراد الأسرة، بالإضافة إلى إهدائه للجيران والأقارب.

ويقول سعيد بن أحمد القهاتي، "موسم القيظ الذي نعيش أيامه الآن كان يجتمع أهالي وادي طيوي الذي يضم مجموعة قرى وبلدات أهمها الحصن، وحارة بده، وسهما ميبام، والجحل، ويطلق على هذا التجمع الصيفي محليا بـ'حضور القيظ'، وأغلب العائلات التي تعاد ممارسته تأتي من مناطق وأحياء سكنية ساحلية أبرزها، طيوي الساحل والرفعة والشباب وجريف وهي تابعة لمحافظة صور".

وتشتهر نيابة طيوي بزراعة عدد من أصناف النخيل منها "القدمي والبرني والنگال والبونارنجة والمدلوكي والخصاب والصلاني والفرص والخيزري"، بالإضافة إلى أشجار المانجو والليمون والزيتون والبيذام والنيق والسفرجل.

ويشير إلى أن طعم الخضروات اختلف كثيرا فهي من إنتاج الأرض الموجودة بجانب المنزل.

ويضيف أبوعماد، وهو موظف حكومي، أن "كل القرية بدأت منذ أسبوعين باستثمار الحاكورة (قطعة الأرض بجانب المنزل) وزراعتها بأصناف مختلفة"، مبينا أن "الفائض عن احتياج المنزل تقوم سيدة المنزل بتجفيفه للشتاء، وهكذا لا تحتاج الأسرة إلى شيء".

**إذا اشتد الحصار يمكن للمزارعين أن يعيشوا دون أن يحتاجوا أي شيء من الخارج طالما يلقون الأرض والإرادة**

ويؤكد الرجل أن "قانون قيصر"، الذي فرضته الولايات المتحدة الأميركية على سوريا، لن يكون له تأثير سلبي على المواطنين السوريين الذين يقطنون في الأرياف لأن المواطن السوري قادر على الاكتفاء من أرضه.

وتشتهر السويداء بزراعة أشجار العنب والفلاح الذين تنتج عنهما عدة أنواع من الماكولات من زبيب محفف وورق العنب والديس، وكلها تحقق الاكتفاء الذاتي.

على سوريا وغلاء الأسعار، فكان لا بد من العودة مجددا إلى الأرض واستثمارها لأنها تحقق لأي إنسان الاكتفاء الذاتي".

ويضيف شفيق الذي يبلغ من العمر 42 عاما والمكنى بابي رماح، "أعمل أنا وأخي لوحدنا في الأرض بالإضافة إلى عملنا الأساسي، وهو التعهدات وإكساء الشقق"، مبينا أن العمل بالأرض متعة حقيقية والمتنفس الذي يلجأ إليه لكسب طاقة إيجابية.

ولم تقتصر هذه الزراعة على شفيق وأخيه رسلان وإنما امتدت لتشمل غالبية بيوت القرية، إذ بات من النادر أن تجد منزلا في القرية لا توجد فيه زراعة منزلية بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي والتغلب على الظروف الصعبة التي طالت المواطن السوري في لقمة عيشه.

فقد قام السوري ببيان حديقة المكنى بابي عماد بزراعة الخضروات مثل الخيار والبندورة والبامية وبعض شتلات الفليفلة الخضراء، على شبكة الري الحديث لتوفير المياه والحصول على نتيجة جيدة من الإنتاج. ويقول أبوعماد البالغ من العمر 55 عاما "في السابق كنا نعتمد على شراء الخضار من المحلات التجارية، وكانت أسعارها مناسبة، لكن الآن مع غلاء أسعارها لم نعد نتمكن من شرائها، فكان القرار العودة إلى الزراعة المنزلية التي تحقق لنا الاكتفاء الذاتي".

عندي، وبالتالي قانون قيصر لن يطولنا طالما نملك الأرض والإرادة".

ولم يكتف الشقيقان بالزراعة فقط، وإنما اقتنى كل منهما عددا من رؤوس الأغنام وبعض طيور الدجاج والحمام بهدف الاستغناء عن السوق وتحقيق الاكتفاء الذاتي، ومواجهة الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

ويقول شفيق، وهو الشقيق الأكبر لرسلان، إن "علاقتي بالأرض علاقة متجنزة منذ الصغر، ولكن الآن ازديت أكثر بعد أن اشتدت العقوبات الاقتصادية



الاكتفاء الذاتي

وقام رسلان وشقيقه بزراعة مساحة لا بأس بها بالقمح والشعير في أرض بعيدة عن منزله لكي يؤمن الخبز لعائلته، والعلف للحيوانات التي يمتلكها في منزله، إضافة إلى زراعة بعض الأشجار المثمرة مثل العنب والفلاح والتوت واللوز والتين، كما توجد في الأرض أيضا بعض أشجار الزيتون.

ويؤكد رسلان وهو بيتسم "إذا اشتد الحصار أكثر من ذلك أستطيع أن أعيش سنوات دون أن احتاج إلى أي شيء من الخارج، فإحتياجات الأساسية موجودة في القرية".

ويضيف أنه نتيجة لكل ذلك "قررنا أن نعود إلى تراث أهلكنا وزراعة بعض أصناف الخضروات، التي كانوا يزرعونها".

وأردف قائلا "أشجع كل إنسان يملك قطعة أرض مهما كان صغر حجمها على زرعها واستثمارها لأن الأرض هي المصدر الأول لغذاء الإنسان"، مؤكدا أنه قام بزراعة عدة أصناف من الخضروات، ومنها الخيار والبندورة والبانجان والفليفلة.

السويداء (سوريا) - في قرية بكا بجنوب مدينة السويداء جنوب سوريا، يتنقل الشابان الشقيقان رسلان وشفيق مهنا في ساعات الصباح الباكر لمشروعهما الزراعي المنزلي لإزالة الأعشاب الضارة منه قبل جني ثماره.

المشروع الذي بدأ منذ أيام بطرح ثماره بغزارة، وسط فرحة غامرة أنستهما تعب كل الأيام السابقة، وأعطتهما شحنة من الأمل بموسم جيد، يحقق لإسرتهم الاكتفاء الذاتي في ظل الارتفاع المستمر لأسعار الخضار والمواد الغذائية في سوريا بسبب انهيار سعر صرف العملة السورية إلى مستويات متدنية أمام الدولار، بحسب خبراء اقتصاديين.

ويقول رسلان مهنا الذي يبلغ من العمر 36 عاما لوكاله أبناء "شيينخوا"، إن "أبائنا وأجدادنا من قبل مرت عليهم أزمات اقتصادية خانقة، وعاشوا ظروفًا صعبة، لكنهم بقوا على قيد الحياة ولم يتأثروا بكل العقوبات التي فرضت على سوريا في فترة الثمانينات من القرن الماضي".

ويضيف وهو يقوم بقطف ثمار الخيار البلدي من حقله الصغير بجانب منزله، أن الريف "لا يمكن أن يجوع أو يتأثر بالعقوبات الأميركية الجديدة لأن الناس معتادة على أكل ما ينتجون خلال فصول السنة". ويمتلك الأخوان مهنا قطعة صغيرة من الأرض تبلغ مساحتها